# تمثّلات القوة الروحية والنفسية في أدعية الصحيفة السجادية

## - دِراسة تحليلية فكرية -

**د. جواد اسحاقيان درجة**
أستاذ مساعد، عضو هيئة التدريس في كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir
**أيسر عبد الحُسين عبد الهادي الجبوري**
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
aysr3718@gmail.com

# Representations of spiritual and psychological strength in the supplications of Sahifa al-Sajjadiyya - an analytical and intellectual study

**Dr. Javad Eshaqian**
Assistant Professor , Faculty member at the Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
**Ayser Abdul Hussein Abdul Hadi Al-Jubouri**
PhD student , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

## المُلخص:-

يسعى هذا البحث إلى تحليل تمثّلات القوة الروحية والنفسية والإجتماعية كما وردت في أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، في الصحيفة السجادية، وذلك عبر مُقاربة تحليلية فكرية تُظهر كيف يمكن للدعاء أن يُفعّل مفاهيم القوة في حياة الإنسان، لا بوصفها ممارسات عاطفية عابرة، بل كقيم مؤسسة لسلوك متكامل وتربية ذاتية عالية.

وجاء البحث في مبحثين جاء الأول في تمثّلات القوة الروحية في الأدعية، مركّزًا على عناصر: الخشية الإيمانية، والمحبة لله تعالى، والتسليم والثقة بمشيئته، فيما تناول المبحث الثاني: تمثّلات القوة النفسية والإجتماعية، متناولًا قيم العبودية الواعية، والقناعة الذاتية، والإخلاص في الفعل، وتمّ استخدام المنهج التحليلي الفكري للكشف عن المعاني الكامنة، وتحليل البنية الفكرية والروحية لهذه الأدعية، واستخلاص الأبعاد التربوية والعقائدية منها، بما يُسهم في بناء نموذج أخلاقي وروحي للفرد المُسلم.


**الكلمات المفتاحية:** الإمام السجاد عليه السلام، الصحيفة السجادية، القوة الروحية، القوة النفسية، الدعاء، دراسة تحليلية فكرية.


## Abstract:-

This research seeks to analyze representations of spiritual , psychological , and social strength as found in the supplications of Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him) in Sahifa al-Sajjadiyya. This research uses an analytical and intellectual approach that demonstrates how supplication can activate concepts of strength in human life, not as fleeting emotional practices, but rather as values that establish integrated behavior and high self-cultivation.

The research is divided into two sections. The first examines representations of spiritual strength in supplications, focusing on the elements of: faith-based awe, love of God Almighty, and submission and trust in His will. The second section addresses representations of psychological and social strength, addressing the values of conscious servitude, self-conviction, and sincerity in action. An analytical and intellectual approach is employed to uncover the underlying meanings, analyze the intellectual and spiritual structure of these supplications, and extract their educational and doctrinal dimensions, contributing to the construction of a moral and spiritual model for the Muslim individual.


**Key words:** Imam Sajjad (peace be upon him), Sahifa al-Sajjadiyya, spiritual strength, psychological strength, supplication, an analytical intellectual study.

## المُقدمة:ـ

تُعدّ الصحيفة السجادية تراثًا روحيًا وإنسانيًا خالدًا، تزخر بالأدعية العميقة التي جمعت بين الخضوع المُطلق لله، والتأملات في النفس الإنسانية، والتوجيه الأخلاقي والإجتماعي المُتوازن، ومن خلال هذا النص المبارك، تتجلّى تمثّلات القوة في أبهى صورها؛ حيث تتنوع بين القوة الروحية القائمة على الخشية والمحبة والتسليم، والقوة النفسية المُتجلية في الوعي الذاتي والإخلاص، والقوة الإجتماعية النابعة من العبودية الواعية والقناعة العميقة.

ثم إنّ فهم هذه التمثّلات وتحليلها يكشف عن بنية فكرية وتربوية مُتكاملة تشكّل ملامح الإنسان المُؤمن القوي، المتزن، المُتوكل، والعامل في سبيل الله بقلب مفعم بالإيمان والعقل الراجح.

طريقة البحث: اختيار الأدعية التي تتضمّن تمثّلات القوة بشكل مباشر أو غير مُباشر، وتحليل المفردات والسياقات الدعائية لفهم دلالاتها، وتصنيف أنماط القوة إلى روحية ونفسية واجتماعية وفق معايير فكرية وتربوية، والربط بين المفاهيم المستخرجة من الأدعية وبين أهداف التربية الإيمانية الشاملة.

### الدراسات السابقة:

كُتبت العديد من الدراسات نحو الصحيفة السجادية ومفاهيم العبودية والخضوع، دراسة تناولت مفهوم العبودية دون تعمّق في أبعاد القوة، والبعد التربوي في أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، إذ ركّزت على البناء التربوي لكنها لم تتناول عناصر القوة كمفهوم تحليلي، وإن ما يُميز هذه الدراسة عن سابقاتها بتركيزها الدقيق على مَفهوم القوة بأبعاده الروحية والنفسية والإجتماعية، بخلاف الدراسات التي تناولت العبودية أو التزكية بشكل عام، كما تعتمد منهجًا تحليليًا فكريًا يستخرج المعاني التربوية العميقة من أدعية الصحيفة السجادية، لا مجرد الوصف أو العرض، وتنفرد الدراسة بجعل الصحيفة مصدرًا مركزيًا حصريًا، وتحليلها منهجيًا من منظور القوة، كذلك تُصنّف القوة إلى ثلاث مُستويات مُترابطة وتُبيّن آثارها العملية، وأخيرًا، تربط بين الدعاء كممارسة روحية وبين بناء الإنسان المُؤمن

المُتزن في فكره وسلوكه.

**سؤال البحث:**

كيف تتجلّى تمثّلات القوة الروحية والنفسية والإجتماعية في أدعية الصحيفة السجادية، وما الأثر الفكري والتربوي الذي تتركه هذه التمثّلات في بناء شخصية الإنسان المُؤمن؟

**ما حققه البحث:**

الكشف عن العمق المفهومي والروحي لمفهوم القوة في أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، وتقديم قراءة فكرية تربوية لمضامين الصحيفة السجادية بوصفها نصًا موجّهًا لبناء الإنسان، وتسلّيط الضوء على العلاقة بين الدعاء كممارسة روحية وبين بناء الشخصية المؤمنة القوية، وأبرز دور القوة الروحية والنفسية في تعزيز التوازن الداخلي والإجتماعي للفرد.

**منهج البحث:**

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الفكري الذي يجمع بين تحليل النصوص الدعائية وتحليل الأفكار والقيم المضمّنة فيها، وذلك ضمن إطار تربوي وروحي يستند إلى المفاهيم العقائدية والأخلاقية في الفكر الإمامي.

## المبحث الأول

## تجليات القوة الروحية في أدعية الصحيفة السجادية

إن القوّة في الفكر الإسلامي ليست مرتبطة بالبطش أو السيطرة، بل تشمل: القوة الروحية: القدرة على مقاومة الشهوات والذنوب، والقوة النفسية كالصبر والثبات عند البلاء، والقوة الإجتماعية: مُقاومة الظلم، والإصلاح، فمنهج الإمام السجاد في بناء القدرة من خلال التذلل لله، وتعظيم قدرته، والتربية على القيم الأخلاقية العليا، يبني الإمام عليه السلام، شخصية مُؤمنة قوية لا تخاف إلا الله، ويمكن بيان هذا المطلب من خلال:

**المطلب الأول: القوة والخشية الإيمانية من الله سبحانه وتعالى**

هنالك دعاء ورد في الصحيفة يُجسّد قوّة الأمل بوصفه عنصرًا أساسًا في توازن النفس المُؤمنة، فالإمام زين العابدين عليه السلام يربّي الداعي على أن لا يستسلم لليأس مهما عظمت

ذنوبه، ويعلمه أن الله هو مصدر الرجاء الدائم نحو قوله عليه السلام "اللهم لا تؤيسني من روحك، ولا تقنطني من رحمتك، ولا تؤمني مكرك؛ فإنه لا ييأس من روحك إلا القوم الظالمون، ولا يقنط من رحمتك إلا القوم الضالون، ولا يأمن مكرك إلا القوم الخاسرون[١].

فالقنوط من رحمة الله في المنظور القرآني هو من صفات الكافرين، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٢].

ومعنى ذلك ليس للمُؤمن" إلا الرجاء في رحمة الله، والأمل في عفوه ولطفه، وقد فتح الإسلام نوافذ الأمل والرجاء أمام العاصي النادم، ليعود إلى ربه، ويواصل مسيرة تكامله في ثقة وطمأنينة، ومن هذه النوافذ التوبة، والإنابة، والإستغفار، ومنها: الشفاعة للمُذنبين، الشفاعة التي تنالهم وفق معايير وردت في الكتاب والسنة، والشفاعة التي يبعث الأمل فيها بصيصًا من الرجاء في نفوس العصاة، ويمنع من قنوطهم ويأسهم، ويبعث فيهم روح العمل والنشاط"[٣].

وبعبارة أخرى" فينبغي للمُؤمن أن لا ييأس من روح الله ولا من رحمته ولا يأمن عقابه، وصفة المؤمن أن يكون راجيا لله خائفًا"[٤].

أي إن هذا الأمل يولّد الطاقة الروحية لمواصلة العمل الصالح رغم الأخطاء والذنوب، ويحرر النفس من الإحباط والعجز، وهذا النموذج من الدعاء يعلّم الإنسان أن يعيد تشكيل علاقته مع الله بعد الخطأ، وهذا هو أعلى درجات القدرة النفسية على التغيير والتوبة والإصلاح.

وفي دعاء الإمام الحسين عليه السلام، " اللّهُمَّ اجْعَلْني أَخْشاكَ كَأَنِّي أَراكَ وَأَسْعِدْني بِتَقْواكَ وَلاتُشْقِني بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْ لِي فِي قَضائِكَ وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لا اُحِبَّ تَعْجيلَ ما أَخَّرْتَ وَلا تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ"[٥]، الذي يُرسخ يرسّخ في قلب الداعي الخشية الحقيقية لله، وهي من أقوى صور القوّة الروحية: لأن الإنسان الذي يستشعر وجود الله مُراقبًا، يمتنع عن المعصية، ويتحرّر من الخوف من البشر.

فقوله عليه السلام: (اللهمّ اجعلني أخشاك)، فطلب الخشية يستلزم طلب كمال العلوم والمعرفة كما قال تعالى شأنه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٦]، ولذلك قال: (كأنّي أراك)، وهو طلبًا

لتوفيق الوصول إلى مقام المشاهدة وهو مقام رفيع لا يبلغه إلاّ خاص الخواص كالأنبياء والأوصياء والأولياءﷺ، وغيرهم ممّن أخذت باعه العناية الأزلية وهذا المقام أن يبلغ العبد في أعماله وأفكاره بحيث يستغرق في بحار المُكاشفة كأنّه يرى الله سبحانه كما قال ﷺ "جعلت قرّة عيني في الصلاة"(٧)، وقال أمير المُؤمنينعليه السلام" ما عبدت إلهاً لم أره"(٨)، حين سأل هل رأيت الله، وليس المُراد بهذه الرؤية رؤية البصر بل المُراد بها رؤية البصيرة التي لا تكشف عن حقيقتها(٩).

وهناك مقامان آخران: أحدهما مقام المراقبة وهو أن يخشى الله كأن الله سبحانه يراه، والآخر وهو أدونهما بل لا نسبة بينه وبينهما أن لا يبلغ هذين المقامين ولكن ينطبق أفعاله وأقواله على قوانين الشرع وهو الموفّق والمعين(١٠).

(وأسعدني بتقواك)، وهي ترك كلّ ما يؤثم، (ولا تشقني بنشطي لمعاصيك)، الشقاوة ضدّ السعادة أشقاه الله جعله شقيّاً وحكم بشقاوته، والنشط بالفتح والسكون طيب النفس لشيء والتذاذها نشط كسمع نشطاً ونشاطاً بالفتح فيما طابت نفسه للعمل وغيره والباء للسببية ولعلّ المقصود إزالة المسبّب وهو الحكم بالشقاوة بإزالة سببه والتوفيق لها(١١).

(وخر لي في قضائك)، أي اجعل لي في قضائك للأشياء وحكمك عليها خيراً من خار الله لك في الأمر إذا جعل لك فيه الخير، (وبارك لي في قدرك)، أي بارك من البركة بمعنى الزيادة يعني زد لي في تقديرك للأُمور رزقاً وغيره ممّا يصلح به أمري في الدنيا والآخرة، و(حتّى لا اُحبّ تأخير ما عجّلت ولا تعجيل ما أخّرت)، لكون كلّ واحد من المعجّل والمُؤخّر خيراً وبركة لي على ذلك التقدير(١٢).

**المطلب الثاني: القوة الكامة في محبة اللّه تعالى:**

إن حُب الله كنز فيجب على كُل حَب الله سبحانه وتعالى أن يخشاه ويتبع أوامره، وهذا ما نجدة في دعاء الإمامعليه السلام، في مُناجاة المحبّين، نحو قوله تعالى: "إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلاً"(١٣).

وورد عنهعليه السلام،" يا منى قلوب المُشتاقين، ويا غاية آمال المحبين، أسألك حبك وحب من يحبك، وحب كل عمل يوصلني إلى قربك، وان يجعلك أحب إلى مما سواك، وان يجعل حبي إياك قائدا إلى رضوانك، وشوقي إليك ذائدا عن عصيانك"(١٤).

فالقُرآن الكريم يحدثنا عن القوة والحُب الحقيقي في بعض آياته نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١٥).

ففي هذه الآية الكريمة موارد:

**أولًا:** فالمحبة: هي الإرادة إلا أنها تضاف إلى المُراد تارة، وإلى مُتعلق المراد أخرى نحو أن تقول: أحب زيدا وأحب إكرام زيد، ولا تقول في الإرادة ذلك لأنك تقول: أريد إكرام زيد، ولا تقول أريد زيدا؛ وإنما كان كذلك لقوة تصرف المحبة في موضع مثل الطباع الذي يجري مجرى الشهوة، فعو ملت تلك المعاملة في الإضافة ومحبة الله للعبد هي ارادته لثوابه ومحبة العبد لله هي ارادته لطاعاته(١٦).

**ثانيًا:** وقيل"المحبة من العبد ميل النفس إلى الشيء، لكمال أدركت فيه، بحيث تحملها على ما يقربها إليه، ومن الله رضاه عن العبد، وكشفه الحجاب عن قلبه، والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله، وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو من غيره فهو من الل وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا لله وفي الله، وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه، فعلامة المحبة إرادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في إتباع من كان وسيلة له إلى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا إياه محبوبا له، فإن من هذه صفاته؛ إنما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص، وهو رسول الله ﷺ، ومن يحذو حذوه، فمن أحب الله فلا بُدّ له من إتباع الرسول في عبادته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يحبه الله، إذ بذلك يحصل التقرب إلى الله، وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى إياه، نحو:"وإن العبد ليتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه"(١٧)(١٨).

**ثالثًا:** من أحب اللَّه يلزمه حتما أن يحب رسول اللَّه وأهل بيته لحب الرسول لهم، ومن أحب الرسول يلزمه حتما أن يحب اللَّه، والتفكيك محال، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾(١٩)؛ لأن الرسول هو لسان اللَّه وبيانه...، والعكس صحيح، أي من نصب العداء للرسول وآله فقد نصب العداء للَّه من حيث يريد أو لا يريد، فأهل الأديان الأخر الذين يدعون الإيمان باللَّه، ثم ينصبون العداء لمُحَمَّد

ﷺ، هم من أعدى أعداء اللّه، وان قال قائل: أن جهلهم بنبوة محمد عذر مبرر، ولا عذر إطلاقا لمن اتبع أهواءه، وقلّد آباءه الا بعد التثبت والنظر إلى جميع الدلائل على نبوة مُحَمَّد، وما نظر عارف إلى هذه الدلائل نظرة عدل وإنصاف إلا آمن وأذعن(٢٠).

ولا معنى لحب الصغير للكبير، والعبد للسيد إلا الطاعة والمُتابعة...، وكل من أحب ما أبغض اللّه ورسوله، وأبغض ما أحب اللّه ورسوله فهو عدو للّه ورسوله، وان خيل إليه انه من المحبين؛ لأن ما يظن انه حب دون أن يبرز له أثر ملموس فهو مجرد وهم وخيال(٢١).

أي إن الحب ليس بالعلاقة القلبية فحسب، بل يجب أن تظهر آثاره في عمل الإنسان، إن من يدعي حب الله، فعليه أولا اتباع رسوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾(٢٢)(٢٣).

وفي الواقع أن من آثار الحب الطبيعية انجذاب المحب نحو المحبوب والإستجابة له، صحيح أن هناك حبًا ضعيفًا لا تتجاوز أشعته جدران القلب، إلا أن هذا من التفاهة بحيث لا يمكن اعتباره حبًا، لا شك أن للحب الحقيقي آثارا عملية تربط المُحب بالحبيب وتدفعه للسعي في تحقيق طلباته(٢٤).

والدليل على ذلك واضح، فحب المرء شيئًا لا بُدّ أن يكون بسبب عثوره على أحد الكمالات فيه، لا يمكن أن يحب الإنسان مخلوقًا ليس فيه شيء من قوة الجذب، وعليه فإن حب الإنسان لله ناشيء من كونه منبع جميع الكمالات وأصلها، إن محبوبًا هذا شأنه لا بُدّ أن تكون أوامره كاملة أيضًا، فكيف يمكن لإنسان يعشق الكمال المُطلق أن يعصي أوامر الحبيب وتعاليمه، فإن عصى فذلك دليل على أن حبه غير حقيقي(٢٥).

وخلاصة ما تقدم إن الإمام عليه السلام ومن خلال ما ورد في كلامه" يا منى قلوب المُشتاقين" يعطي قوّة الإرتباط الوجداني بالله، مما يولّد طمأنينة داخلية، فالحب الإلهي يمنح الإنسان استقرارًا عاطفيًا ينعكس في مواقفه الحياتية.

**المطلب الثالث: قوة التسليم والثقة بمشيئة اللّه تعالى:**

إن التوكل على اللّه هو الأخذ بسنته، نحو قوله" إلهي كأني بنفسي قائمة بين يديك، وقد أظلها حَسن توكلي عليك، فصنعت بي ما يشبهك، وتغمدتني بعفوك"(٢٦).

ففي هذا الدعاء، يُصوّر الإمام زين العابدين عليه السلام، التوكل على الله لا كمجرد شعور ديني، بل كأداة عملية للنجاة والكفاية والعصمة، وهذا يُبرز بعدين من أبعاد القوة:

١- البُعد العملي للتوكل: فالتوكل يصبح سببًا للكفاية، أي أن الإنسان المتوكل لا ينهار عند الأزمات، بل يجد أن الله يكفيه همّه، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(٢٧).

أي" إن الله بالغ أمره؛ لأن الله عز وجل قادر مُطلق، وأمره نافذ في كل شيء وتخضع جميع الكائنات لمشيئته وإرادته...، ولهذا يحذر النساء والرجال والشهود أن لا يخافوا قول الحق، ويحثهم على الإعتماد عليه واللجوء إليه في تيسير الصعوبات؛ لأنه قد تعهد بأن ييسر للمُتقين أمرهم، ويجعل لهم مخرجًا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، لقد تعهد الله أن لا يترك من توكل عليه يتخبط في حيرته، وإنه لقادر على الوفاء بهذا التعهد"(٢٨).

ورغم"أن هذه الآيات نزلت بشأن الطلاق والأحكام المُتعلقة به؛ لكنها تحتوي مفاهيم واسعة ومعاني عظيمة تشمل جميع المجالات التي يعاهد الله بها المُتقين، ويبعث في نفوسهم الأمل بأنه سيشملهم بلطفه ورعايته، فينجيهم من المآزق، ويرشدهم إلى الصواب، ويفتح أمامهم الآفاق الرحبة، ويرفع عنهم مشاكل الحياة وصعوباتها، ويبدد الغيوم السوداء التي تلبد سماء سعادته"(٢٩).

وفي" إشارة لطيفة إلى النظام العام الذي يحكم التكوين والتشريع، يقول تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾(٣٠) فكل هذه الأحكام والأوامر التي فرضها الله في شأن الطلاق؛ إنما كانت ضمن حساب دقيق ومقاييس عامة شاملة لا يغيب عنها شيء، وهكذا يجب أن يلتزم الناس في جميع المشاكل التي تنتاب حياتهم - وليس فقط في مسألة الطلاق - بالموازين والأحكام الشرعية، وأن يواجهوا تلك الأمور بالتقوى والصبر وطلب التوفيق من الله، لا أن يطلقوا ألسنتهم بالشكوى وارتكاب الذنوب، وما إلى ذلك ويتوسلون بالطرق غير المشروعة لحل مشاكلهم"(٣١).

٢- البُعد الوقائي للتوكل: إي إن الثقة بالله تصبح مانعة من السقوط الأخلاقي أو العقائدي، وهي بذلك تمثل قوة وقائية نفسية وفكرية ضد الانهيار أمام الفتن والضغوط.

٣- الإرادة المحمية بالتوكل: فالإنسان هنا لا يُلقى في الضعف، بل يصير قوياً بمقدار ما يُسلّم أمره لله ويثق بحكمته.

وخلاصة ما تقدم إن الإمام عليه السلام، جعل التوكل على الله لا مُجرد شعور ديني، بل كأداة عملية للنجاة والكفاية والعصمة، أي فوض أمره إلى الله، ووثق بحسن تدبيره وتقديره، فهو كافيه، يكفيه أمر دنياه، ويعطيه ثواب الجنة، ويجعله بحيث لا يحتاج إلى غيره، وفي الحديث:"من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله"(٣٢)(٣٣).

## المبحث الثاني

## أبعاد القوة النفسية والروحية والإجتماعية في أدعية الصحيفة السجادية

إن القوة الحقيقية هي القوة النفسية التي يصنعها الإيمان ويرسخها اليقين، تلك القوة التي يتميز بها المؤمن والتي يتمكن من خلالها من كبح عواطفه المتأججة عند نشوة الحب وسورة الغضب وسكرة القوة التي تغري صاحبها بالجموح والغطرسة، ويمكن بيان هذا المبحث من خلال:

**المطلب الأول: قوة العبودية الواعية وتجلياتها في أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام:**

ورد عن الإمام علي عليه السلام، في دعاء النصف من شعبان قائلاً:"وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ"(٣٤).

وفي الصحيفة قوله عليه السلام" واجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصِيباً أَنَالُ بِه حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ"(٣٥).

وقوله عليه السلام، ايضًا" واجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصِيباً أَنَالُ بِه حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ"(٣٦).

ففي هذا المورد طلب الإمام عليه السلام، الرفعة المعنوية عند الله لا من خلال السلطة أو المال، بل عبر حسن العبودية، هذه العبودية تولد شعوراً بالقيمة الذاتية الحقيقية.

وفي القُرآن الكريم ورد بهذا الشأن نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٣٧)، أي إن كل الناس يعلمون ان الأب آدم والأم حوا...؛ ولكن الغرض من قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾(٣٨)، أي إن يعلم الناس، كل الناس انهم إخوة

والأخوة سواسية في الحقوق والواجبات، قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾[٣٩]، فمعناه ليس القصد من اختلافكم في البلدان والأنساب والألوان أن تتفرقوا شيعًا، وتتناحروا وتتفاخروا بشعوبكم وآبائكم وأجناسكم...، كلا؛ وإنما القصد أن تتعاطفوا وتتعاونوا على ما فيه خيركم وصلاحكم وأفضل الناس عنده تعالى أخوفهم منه، وأنفعهم لعباده[٤٠].

وهذه"الآية دعوة من القُرآن الكريم إلى أمة إنسانية وعالم واحد يجمعه العدل والمحبة، وهذا العالم أمل الصفوة من المفكرين وحلم المصلحين، وفي يقيننا أن الإعتراف بحقوق الإنسان سيظل حبرًا على ورق ومُجرد نظرية إذا لم تتحقق الوحدة الإنسانية الشاملة التي دعا إليها القُرآن منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، فلقد وقّعت الولايات المُتحدة ومعها إسرائيل وثيقة حقوق الإنسان، ومع ذلك تقترف الأولى جريمة إبادة الجنس البشري في شعب فيتنام والثانية في شعب فلسطين"[٤١].

والقُرآن الكريم يشطب بالقلم الأحمر على جميع الامتيازات الظاهرية والمادية، ويعطي الأصالة والواقعية لمسألة التقوى والخوف من الله، ويقول إنه لا شيء أفضل من التقوى في سبيل التقرب إلى الله وساحة قدسه، وهذا ما تمثلت به شخصية الإمام علي بن الحسين عليه السلام[٤٢].

وحيث أن " التقوى: صفة روحانية وباطنية ينبغي أن تكون قبل كل شئ مستقرة في القلب والروح، وربما يوجد مدعون للتقوى كثيرون والمتصفون بها قلة منهم، فإن القرآن يضيف في نهاية الآية قائلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٤٣]، فالله يعرف المُتقين حقًا وهو مطلع على درجات تقواهم وخلوص نياتهم وطهارتهم وصفائهم، فهو يكرمهم طبقا لعلمه ويثيبهم، وأما المدعون الكذبة فإنه يحاسبهم ويجازيهم على كذبهم أيضًا"[٤٤].

**المطلب الثاني: القوة القناعة الذاتية كمنبع للقوة النفسية في مضامين الأدعية:**

إن القناعة من أكبر مصادر القوة النفسية؛ فهي تخلّص الإنسان من الحسد، والتذمر، وتمنحه استقرارًا داخليًا ورضا ينعكس على المُجتمع وهذا ما ورد في قوله عليه السلام" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، واكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الِاهْتِمَامُ بِه، واسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْه"[٤٥].

ففي هذا الدعاء، يطلب الإمام السجاد عليه السلام، من الله أن يكفيه همّ الأمور الزائلة،

ويشغله فقط بما هو نافع ويدوم، وهذه الحالة تمثّل أعلى درجات القناعة، فهي ليست فقط رضا بالرزق، بل تركيز ذهني وروحي على ما هو أبدي (الآخرة)، لا ما هو وقتي (الدنيا)، وهذه القناعة تُنتج وضوحًا في الأولويات، وتحررًا من الإستهلاك، وتفرّغًا للعبادة والعمل الصالح[٤٦].

فقد إستمد الإمام عليه السلام، هذه الصفة من القُرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤٧].

فالآية الكريمة جاءت لتؤكد في صدرها الأول إن من"جد واجتهد واعمل لوجه اللّه في كل ما أعطاك من مال وصحة وعقل، فان المرء مسؤول أمام اللّه عن جسمه فيم أبلاه، وعن عمره فيم أفناه، وعن ماله ممّ اكتسبه وفيم أنفقه، ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[٤٨]، أي لا تترك ما أنت في حاجه إليه لحياتك ومتعتك، فكل ما شئت من الطيبات، والبس ما أردت من فاخر الثياب، واسكن ما أحببت من الدور؛ ولكن على حساب جهدك وكدك، لا على حساب الآخرين، فإنك بهذا تجمع بين الحظين معًا، وتملك الزادين جميعًا زاد الدنيا وزاد الآخرة"[٤٩].

"واتق اللّه فيما أنعم به عليك في قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٥٠]، واشكره على ذلك بالإحسان إلى عباده وعياله، وتعاون معهم على ما فيه خيرك وخيرهم، ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾[٥١]، بالجور والخيانة، والتكبر والتجبر، والعيش في الإسراف والبذخ، وحولك الجياع والعراة.. ان هذا هو الفساد بالذات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٥٢]، وأعد لهم عذابًا أليما"[٥٣].

أي"اجمع بين الدنيا والآخرة، فلا تناقض وتضاد بينهما، بل هما شيء واحد في الحكم إذا كانت الدنيا قوة ودعامة للدين، وذلك بأن تحسن إلى عباد اللّه وعياله مما، ﴿أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾[٥٤]، بما أنعم اللّه عليك، وأن لا تغتر بالحياة الدنيا" فكم من مُستدرج بالإحسان إليه، ومغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه، وما ابتلى اللّه أحدا بمثل الإملاء له[٥٥]"، كما قال الإمام أمير المُؤمنين عليه السلام[٥٦].

فوجه الإرتباط بهذه الآيات إن الدعاء يربّي على الإشتغال بالآخرة دون الإنشغال بما يشغل النفس في الدنيا، وكما تدعو إلى تحقيق التوازن بين الزهد الحقيقي والعمل الدنيوي المعقول، وهذا ما يعزز قوله عليه السلام" ولَا تَشْغَلْنِي بِمَا لَا أُدْرِكُه إِلَّا بِكَ عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُه، وانْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَنِيَّةٍ تَنْهَى عَمَّا عِنْدَكَ، وتَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ، وتُذْهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ"(٥٧).

وفي موضع قال عليه السلام" واشغلني عما يباعدني عنك، وألهمني خوف عقابك، وازجرني عن المنى لمنازل المتقين بما يسخطك من العمل، وهب لي الجد في طاعتك"(٥٨).

**المطلب الثالث: الإخلاص في الفعل كقيمة عليا للقوة الروحية والإجتماعية:**

إن الإخلاص عنصر جوهري في بناء القوّة الأخلاقية؛ لأن الإنسان المخلص يعمل لوجه الله، فلا يتأثر بالناس، ولا يُحبط بسببهم، قال عليه السلام"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، وارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لِآخِرَتِي حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي، وحَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدَ فِي دُنْيَايَ، وحَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ شَوْقاً، وآمَنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقاً وخَوْفاً"(٥٩).

ومعنى ذلك إن"الغرض أن يجد من نفسه صدق الرغبة في العمل لله لطلب الآخرة، وصدق الرغبة في العمل؛ إنّما يتحقّق بصدق الرغبة في المعمول له، فكأنّه عليه السلام، سأل حصول الإعتقاد الجازم واليقين القاطع بالأمور الأخرويّة لتصدق رغبته في العمل لها فإنّ الأمور الموعودة من متاع الآخرة، وما أعدّه الله تعالى لعبادة العالمين له، الراغبين فيما عنده من الخيرات الباقيّة، أمور خفيت حقايقها على أكثر البصائر البشريّة، فترى كثيرا منهم لا يخطر في باله أن يكون في الآخرة أمر زائد على هذه اللذّات البدنيّة الحاضرة، فهو يرغب في العمل لها ويجتهد في تحصيلها إذ لا يتصوّر وراءها أكثر منها، ثمّ إن صدّق بها على سبيل الجملة تصديقا لوعد الكريم؛ فإنّه لا يتصوّر كثير تفاوت بين الموعود به والحاضر، بحيث يرجح ذلك التفاوت عند ترك الحاضر لما وعد به، بل يكون ميل طبعه إلى الحاضر، وتوهم كونه أنفع وأولى به أغلب عليه، فيكون صدق رغبته فيه أتمّ، وإن تيقّن بعقله أنّ الأولى به والأنفع له والأبقى هو متاع الآخرة، فتارة يطرأ على ذلك اليقين غفلة عنه ونسيان له، بسبب الإشتغال باللذّات الحاضرة والإنهماك فيها، وتارة لا تحصل الغفلة الكليّة، بل يكون الوهم

المذكور قويّا فيعارض ذلك اليقين، بحيث يوجب في مقابلته شبهة وشكّا، فلا تصدق معه الرغبة في العمل للآخرة والسعي لها، فسأل عليه السلام، أن يجذب قلبه بالهداية إلى الرغبة في العمل الموجب للفوز الأخروي، بحيث لا يعتريه في صدق الرغبة فيه جهل ولا وهم ولا غفلة ولا شبهة"(٦٠).

ونتيجة الإخلاص في الدين حياة دائمة، وجنة قائمة، أما الآيات التي أناطت نعيم الآخرة بعمل الخير والصلاح في الحياة الدنيا، وأناطت عذاب الآخرة بعمل الشر والفساد في الأرض فهي تعد بالعشرات، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٦١)، وفي سورة آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾(٦٢)، والمُراد بالجهاد هنا الجهاد لحماية الحق وأهله، والاستشهاد في سبيل اللّه، والمُراد بالصبر الثبات ضد المبطلين والمعتدين.. لا صبر الذين يستسلمون لقوى الشر والبغي، وعلى الذل والفقر(٦٣).

ومتى تبين معنا ان الغاية من خلق الإنسان هي الحياة الباقية، وان نعيمها منوط بعمل الخير والصلاح في الحياة الدنيا، وجحيمها منوط بعمل الشر والفساد في الأرض، إذا تبين معنا هذا أدركنا ان أي تفسير للغاية من خلق الإنسان لا يعكس هذه الحقيقة فهو بعيد عن الصواب والواقع، وكفى دليلا على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(٦٤)، أي لو لم يخلق اللّه الإنسان للآخرة لكان اللّه عابثا جلت حكمته(٦٥).

**المطلب الرابع: التطبيقات التربوية المعاصرة لعناصر القوّة في الصحيفة السجادية**

**أولًا:** التحرر من الذنب عبر الإعتراف بالتوبة: إن التوبة طلب الغفران عن الماضي، مع العهد على ترك المعاصي في المُستقبل(٦٦)، وهذا ما وردّ على لسان الإمام عليه السلام، قائلًا"وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض؛ ولكن سولت لي نفسي، وأعانني على ذلك سترك المرخى به علي"(٦٧).

إن هذا المقطع يربي النفس على الإعتراف الصادق بالذنب دون جلد الذات أو كراهية النفس، وفي التربية النفسية الحديثة، الإعتراف هو أولى خطوات التحرر من الإضطرابات

المرتبطة بالذنب (مثل الاكتئاب أو القلق)، فالإمام هنا لا يكتفي بتوصيف الخطأ، بل يعلّم الإنسان أن يُحوّل الشعور بالذنب إلى طريق للإصلاح والثقة برحمة الله(٦٨).

ومن التطبيقات المعاصرة: يُستخدم هذا النوع من الأدعية في برامج العلاج النفسي الإسلامي ضمن محور تحرير النفس من الشعور بالذنب السام، ويمكن إدخاله في حصص التربية الإيمانية والوجدانية لطلبة المدارس والجامعات، ويُوظف في مراكز الإصلاح والتقويم النفسي للمدمنين أو التائبين، لتقوية إدراكهم الذاتي والتصالح مع الماضي(٦٩).

**ثانيًا:** غرس الرجاء والأمل بدل التهديد: وما أعظم الرجاء النبع من عَمق المؤمن حين المُناجات قال عليه السلام "ولَا تُؤْيِسْنِي مِنَ الأَمَلِ فِيكَ فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ"(٧٠).

فإن لغة التهديد لا تجدي نفعًا بأي زمان كانت وهذا الأسلوب ما نجده في فعل الإمام علي عليه السلام، أن يجبر الناس على طاعته بالقوّة؛ فعندما أجبره الجُند في حرب صفّين على إيقاف القتال والإذعان إلى التحكيم، قال:" ألا إنّي كنت أمير المُؤمنين، فأصبحت اليوم مأموراً، وكنت ناهياً، فأصبحت منهيّاً، وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون"(٧١).

ومن التطبيقات المعاصرة هي إن الأطفال والمراهقين يعانون أحيانًا من التربية القائمة على التخويف والتهديد؛ لكن هذا الدعاء يؤسس لتربية بديلة تقوم على الرجاء، ما يمنح الطفل توازنًا نفسيًا وسلوكًا سويًا(٧٢).

**ثالثًا:** مناهج التربية الإيمانية(ربط الطالب بالقوة الحقيقية): ففي هذا المقصد تعليم الطلاب أن القوة ليست في السلطة أو البطش، بل في الاستناد إلى قوة الله المُطلقة، وهذه التربية تُكسر النزعة التسلطية وتربي الإنسان على التواضع والإصلاح، نحو قوله عليه السلام" وعلا أهل السلطان بسلطانه وربوبيته، وأباد الجبابرة بقهره، وأذل العظماء بعزه، وأسس الأمور بقدرته"(٧٣).

ولم يترك القُرآن الكريم هذا المفهوم حتى قال عنه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٧٤).

وفي قوله تعالى وقول الإمام عليه السلام، استخدام هذا المفهوم في الدروس الأخلاقية ومقررات التربية الإسلامية لتشكيل وعي سياسي وأخلاقي متوازن لدى الطلبة.

أي في زمننا المعاصر، تمر فئة الشباب بتحديات فكرية ونفسية واجتماعية كبيرة، من أبرزها ضغوط الحياة، والإنفتاح المعلوماتي، والتشكيك في الثوابت، والإبتعاد عن الدين بسبب الفتن أو الإغراءات. وهنا تظهر أهمية الآية، والربط بالواقع المعاصر للشباب نحو(٧٥):

١- وجَلُ القلب عند ذكر الله: ففي ظل ضوضاء وسائل التواصل والتشتت الذهني، يصبح من النادر أن يتأثر القلب بذكر الله، لكن الشاب المؤمن الحقيقي هو من لا يزال قلبه يتحرك ويتفاعل بصدق مع الذكر، لا يجعله مجرد عادة.

٢- زيادة الإيمان عند سماع القُرآن: اليوم، كثير من الشباب يسمع آيات القُرآن دون أن تتجاوز أذنه. أما الشاب ذو الإيمان الحقيقي، فيتأمل ويتدبر، ويجعل القرآن مصدر طمأنينة وهداية له في زمن الحيرة.

٣- التوكل على الله في مواجهة الضغوط: مع ضغوط المُستقبل، الدراسة، البطالة، العلاقات الإجتماعية، ويظهر الشاب القوي إيمانيًا حين يسلّم أمره لله، لا يستسلم للقلق أو الخوف، بل يسعى ويخطط ويتوكل على الله بثقة لا تزعزعها الظروف.

والخلاصة إن الشاب المُؤمن في العصر الحديث هو الذي لا تهزّه الموجات الفكرية، ولا تغلبه الشهوات، بل يعيش بهذه الآية: يخاف الله، يحب قرآنه، ويتوكل عليه بثقة. فهذه هي القوة الإيمانية الحقيقية التي تصنع الفرق في زمن التحديات.

## الخاتمة والنتائج:

وفي نهاية البحث يمكننا الوقوف على أبرز النتائج:

١- تبيّن من خلال الدراسة أن الصحيفة السجادية ليست مجرد أدعية تعبّدية، بل نصوص فكرية وتربوية تُعيد بناء الإنسان من الداخل.

٢- ظهرت عناصر القوة والقدرة في الأدعية بشكل واضح كقوة التوكل، وقوة الخشية الواعية، وقوة العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى.

٣- إن القوة في أدعية الإمام السجاد عليه السلام، قائمة على التوازن بين الإفتقار المطلق إلى الله والوعي الداخلي بقدرة النفس المؤمنة، وهي قوة روحية وليست مادية فقط.

٤- إن الدعاء في الصحيفة يُعيد تشكيل الإنسان القوي الذي لا يُكسر أمام الشهوات، ولا ينهار أمام الضغوط، لأنه يرتبط بمصدر القدرة الحقيقي: الله عز وجل.

٥- اعتمد الإمام زين العابدين عليه السلام، في أدعيته على بناء الإنسان الرسالي الواعي، لا المنعزل أو الخانع، مما يكشف عن فكر نهضوي هادئ يستبطن الثورة الروحية.

٦- إن الصحيفة السجادية كانت نموذجًا منهجًا تربويًا للشباب اليوم لبناء قوتهم الإيمانية والنفسية، بعيدًا عن الضياع والانهيار الروحي.

## هوامش البحث

١) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٥٨٧.
٢) سورة يوسف:آية: ٨٧.
٣) في ظلال التوحيد: الشيخ السبحاني، ٤٨٥.
٤) تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٧٧٦.
٥) مُصباح المُتهجد: الشيخ الطوسي، ٢٧٠، إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٢ / ٧٨، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩٥ / ٢١٨، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٤١٣.
٦) سورة فاطر:آية: ٢٨.
٧) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٧٩ / ١٩٣.
٨) شرح أصول الكافي: مولي مُحَمَّد صالح المازندراني، ١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١.
٩) المصدر نفسه: ١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١.
١٠) شرح أصول الكافي: مولي مُحَمَّد صالح المازندراني، ١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١.
١١) المصدر نفسه: ١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١.
١٢) المصدر نفسه: ١٠ / ٤٥٠ - ٤٥١.

١٣) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٤١٣.
١٤) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٤١٤.
١٥) سورة آل عمرآن:آية: ٣١.
١٦) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ١ / ١٠٥، التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٢ / ٤٣٨.
١٧) مُسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل، ٦ / ٢٥٦.
١٨) التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ١٤٥، تفسير نور الثقلين: الشيخ الحويزي، ١ / ٣٢٦.
١٩) سورة النساء:آية: ٨٠.
٢٠) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ٤٥.
٢١) المصدر نفسه: ٢ / ٤٥، التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٦٨.
٢٢) سورة آل عمرآن:آية: ٣١.
٢٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٤٦٩.
٢٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٤٦٩.
٢٥) المصدر نفسه: ٢ / ٤٦٩.
٢٦) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٤٢٢.
٢٧) سورة الطلاق:آية: ٣.
٢٨) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨ / ٤١٥.
٢٩) المصدر نفسه: ١٨ / ٤١٥.
٣٠) سورة الطلاق:آية: ٣.
٣١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨ / ٤١٥.
٣٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: علي الطبرسي، ٥٢.
٣٣) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١٠ / ٤٣، تفسير المحيط الأعظم: السيد حيدر الآملي، ٣ / ١٩٩ - ٢٦٦، التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ١٣١٧، البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ٥ / ٤١٠، تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ١١ / ١٧٢، تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١/ ٧٦.
٣٤) مُصباح المُتهجد: الشيخ الطوسي، ٨٥٠، إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٣٣٧، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١٣٣.
٣٥) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٢٢٢.
٣٦) المصدر نفسه: ٢٢٢.
٣٧) سورة الحجرات:آية: ١٣.
٣٨) سورة الحجرات:آية: ١٣.

٣٩) سورة الحجرات:آية: ١٣.
٤٠) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ١٢٤.
٤١) المصدر نفسه: ٧ / ١٢٤.
٤٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٦ / ٥٦٢.
٤٣) سورة لقمان:آية: ٣٤.
٤٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٦ / ٥٦٢.
٤٥) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٩٢.
٤٦) تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٣ / ٨٤٠.
٤٧) سورة القصص:آية: ٧٣.
٤٨) سورة القصص:آية: ٧٣.
٤٩) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٨٦.
٥٠) سورة القصص:آية: ٧٣.
٥١) سورة القصص:آية: ٧٣.
٥٢) سورة القصص:آية: ٧٣.
٥٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٨٦.
٥٤) سورة القصص:آية: ٧٣.
٥٥) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٤ / ٢٧.
٥٦) التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥١٨.
٥٧) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٢٢٦.
٥٨) المصدر نفسه: ٥٧٥.
٥٩) المصدر نفسه: ١١٠.
٦٠) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: السيد علي خان المدني الشيرازي، ٣ / ٥١٢ - ٥١٣.
٦١) سورة الإسراء:آية: ٧٢.
٦٢) سورة آل عمرآن:آية: ١٤٢.
٦٣) الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٧٣.
٦٤) سورة المؤمنون:آية: ١١٥.
٦٥) الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٧٣.
٦٦) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ٢٠٤.
٦٧) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ١٧٦.

٦٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المُصطفوي، ١٣ / ٢١.
٦٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٥٨٥.
٧٠) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٢٢٦.
٧١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٣٢ / ٥٣٥.
٧٢) التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧٨٦.
٧٣) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الُحسين عليه السلام، ٣٣٩.
٧٤) سورة الأنفال:آية: ٢.
٧٥) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٢٥٤.

## قائمة المصادر والمراجع


**- إن خير مانبتديء به القُرآن الكريم**

١. إقبال الأعمال: السيد رضي الدين علي بن مُوسى بن جعفر بن طاووس، تح: جواد القيومي الاصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٤هـ.

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، (ب - ط وت).

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُوسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤. البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران،(ت - ب وت).

٥. التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤٠٩هـ.

٦. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ - ١٤١٧هـ.

٧. التفسير الأصفى: المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.

٨. التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠ه)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ - ١٩٨١م.

٩. التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،(ب - ط)، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.

١٠. تفسير المحيط الأعظم: السيد حيدر الآملي(ت٧٨٢هـ)، تح: السيد محسن الموسوي التبريزي، نشر: مؤسسه فرهنگی و نشر نور علي نور، ط٤ - ١٣٢٨هـ.

١١. تفسير جوامع الجامع: الشيخ علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ايران، ط١ - ١٤١٨ه.

١٢. تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ه)، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط١ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣. تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب - ط)، ١٣٣٧ش.

١٤. تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي(ت١١١٢هـ)، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤ - ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش.

١٥. رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين(صلوات الله عليه): السيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي(ت١١٢٠هـ)، تح: السيد محسن الحسيني الأميني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٤ - ١٤١٤٥هـ.

١٦. شرح أصول الكافي: المولي مُحَمَّد صالح المازندراني(ت١٠٨١هـ)، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، نشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٧. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: حمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ - ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.

١٨. الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، نشر: دفتر نشر الهادي، ط١ - ١٤١٨هـ.

١٩. في ظلال التوحيد: الشيخ جعفر السبحاني، نشر: معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج،(ب – ط).

٢٠. مُسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، لبنان،(ب – ط وت).

٢١. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: علي الطبرسي(ق٧)، تح: مهدي هوشمند، نشر: دار الحديث، ط١ – ١٤١٨هـ.

٢٢. مُصباح المتهجد: الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، نشر: مؤسسة فقه الشيعة – بيروت – لبنان، ط١ – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢٣. مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي(ت١٣٥٩هـ)، تح: السيد مُحَمَّد رضا النوري النجفي، نشر: مكتبة العزيزي، قم، ط٣ – ١٣٨٥ش – ٢٠٠٦م.

٢٤. الميزان في تفسير القُرآن: العلامة السيّد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).

٢٥. نهج البلاغة: خطب أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، (ت٤٠هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش